١٩٧٨، فرض ارادته، عسكرياً، على قيادة الحركة الا ان المحاولة سرعان ما تمّ تطويقها وانهيت في هدوء تام. وعلى اثرها قطع ناجي علوش صلته بـ «فتح» وغادر ليقيم في بغداد مختطاً لنفسه طريقاً جديداً، بينما عاد المشاركون معه الآخرون إلى مواقعهم الاساسية في الحركة، وذلك بعدما ادركوا يومذاك، ان التمرد العسكري وسيلة مرفوضة فلسطينياً ولن يكتب لها النجاح.

لكن المراهنة على السيطرة بقيت قائمة. وقد دخلت مرحلة خطرة بالفعل عندما عمل نظاما الحكم في ليبيا وسوريا، مجتمعين، على الاخلال بميزان القوى العسكري داخل الساحة الفلسطينية في محاولة للتأثير على قياداتها، من جهة، والتشجيع على الانقلاب عليها، من جهة اخرى. وابتدئ بالعمل في هذا المسار في لقاء تنسيقي تم على هامش مؤتمر قمة الصمود والتصدي الذي عقد في مدينة بنغازي الليبية العام ١٩٧٩، شارك فيه إلى جانب الرئيسين، السوري حافظ الأسد والليبي معمر القذافي، قادة خمسة فصائل فلسطينية، هي: الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية والجبهة الشعبية ـ القيادة العامة وجبهة النضال الشعبي الفلسطيني وطلائع حرب التحرير الشعبية ـ قوات الصاعقة[٣].

كان الاجتماع شبه سري. وفي اثنائه طالب الرئيسان، السوري والليبي، بضرورة الحاق الهزيمة برموز منظمة التحرير الفلسطينية القيادية وانتزاع دفّة القيادة من «التيار اليميني» فيها. ودار البحث حول المعوقات التي تحول دون انجاز ذلك. وعندما طرح د. جورج حبش، الأمين العام للجبهة الشعبية، وجهة نظره بهذا الشأن قال ان الحائل يعود إلى عدم توفر الامكانات الذاتية للفصائل «التقدمية» الفلسطينية[٣]؛ فتعهد الرئيسان، الليبي والسوري، عندئذٍ، بتذليل هذه العقبة: الأول تكفل بمد الفصائل المذكورة بالسلاح، والثاني تكفل بايصالها عبر الاراضي السورية. وبعد عودة الأمناء العامين لفصائل المقاومة الفلسطينية الخمسة إلى دمشق، عقدوا اجتماعاً للتنسيق فيما بينهم شارك فيه، بشكل سري، عدد من جماعة «التيار الوطني الديمقراطي في 'فتح'» التي راحت تنتظر النتائج الفعلية من اجل الافادة منها وتقوية تأثيرها في الحركة[٤].

الواقع، ان عمليات الامداد الليبية المطردة نشطت في التركيز على الجانب النوعي، فتضمنت أسلحة من عيارات ثقيلة غير صالحة، في الأساس، لحروب العصابات أو اشتباكات الحدود، وتمّ تخزينها في منطقة الناعمة اللبنانية إلى أن غنمتها القوات الاسرائيلية في اثناء اجتياحها للبنان في صيف العام ١٩٨٢. وقد دهش القادة الاسرائيليون ازاء كميات الاسلحة والذخائر التي غنموها ونوعيتها. كما علق ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.، على ذلك بالقول: «... ان مخازن السلاح التي حصل عليها الغزاة من منطقة الناعمة تخص ليبيا؛ وأنا، شخصياً، فوجئت بها، كيف لم تنسف؟ ولماذا لم أبلغ عنها بصفتي القائد العام للقوات المشتركة اللبنانية ـ الفلسطينية؟ لقد علمت، بعد التحقيق في الأمر، أن معمر القذافي أرسل هذه الاسلحة لأجل ما سمي بالزحف الأخضر. [ان] هذه الأسلحة، التي فُضحنا بسببها في العالم كله، لم تكن لنا. ولو كنت على علم بها لأرسلت مجموعات خاصة لنسفها، بدلاً من تسليمها للعدو الاسرائيلي. مخازن بكاملها لم تُستعمل!»[٥].

وهكذا، فان محاولة اسقاط قيادة م.ت.ف. عن طريق الاخلال بموازين القوى داخل الساحة الفلسطينية قد فشلت. ولكن ظل الاعداد للتمرد قائماً حتى تاريخ ١٩٨٣/٥/٩